المنهج القائم على الجدارة كمدخل لتطوير التعليم الفني والتدريب المهني في مصر

إعداد

أ.د/ أشرف بهجات عبد القوي

أستاذ المناهج وطرق التدريس

كلية الدراسات العليا للتربية– جامعة القاهرة

المنهج القائم على الجدارة كمدخل لتطوير التعليم الفني والتدريب المهني في مصر

أ.د/ أشرف بهجات عبد القوي

المستخلص:

يعد التعليم الفني بعداً مهماً من أبعاد التنمية الاقتصادية في العديد من دول العالم وخصوصاً النامية منها؛ حيث يطلع بمهمة إعداد من يلتحقون به للحياة بشكل عام، وللعمل بإحدى الوظائف المتاحة بأربعة من أهم قطاعات الدولة وأكثرها تأثيراً في تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة، وهي: القطاع الزراعي، القطاع الصناعي، القطاع التجاري، والقطاع السياحي والفندقي.

وبالرغم من هذه الأهمية فإن التعليم الفني في مصر يعاني من العديد من أوجه القصور التي تؤثر على جودته. وتعد مشكلة المناهج وعدم مسايرتها لمتطلبات سوق العمل بالقطاعات الأربعة السابق الإشارة إليها من أهم المشكلات التي تؤثر بشكل كبير على إعداد خريجين قادرين على العمل بهذه الأسواق.

من هنا كانت ضرورة تطوير مناهج التعليم الفني في مصر في ضوء متطلبات سوق العمل الخاص بخريجيه، للعمل على تضييق الفجوة بين مستوى هؤلاء الخريجين ومتطلبات العمل بالوظائف المتاحة لهم في هذا السوق.

لذلك كان توجه التعليم الفني في مصر خلال العامين الماضيين في تطوير مناهجه إلى مدخلا مختلفا يلقى قبولا على مستوى العالم الآن فيما يتعلق بتطوير المنهج، ويتعدى هذا المدخل مسألة تذكر المعلومات إلى تنمية مهارات وقدرات الطالب التي تتوافق مع متطلبات سوق العمل التي يعد لها. ويستند هذا التطوير إلى ما يسمى بـ "الجدارات" أو "الكفايات" "Competencies"

وتهدف هذه الورقة إلى إلقاء الضوء على هذا المدخل المهم والذي يستخدم الآن في تطوير مناهج التعليم الفني في مصر والعديد من دول العالم، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أولاً: ما المقصود بالجدارة في التعليم الفني؟

ثانياً: ماذا يعني المنهج القائم على الجدارة؟

ثالثاً: لماذا المنهج القائم على الجدارة في التعليم الفني؟

رابعاً: كيف يتم إعداد المنهج القائم على الجدارة في التعليم الفني؟

الكلمات المفتاحية: التعليم الفني والتدريب المهني – تطوير المنهج – الجدارة– المنهج القائم على الجدارة.

Competency Based Curriculum as an Approach to the Develop Technical and vocational Education and Training (TVET) in Egypt

Abstract:

Technical and vocational education is an important dimension of economic development in all countries, especially developing ones. Despite this importance, technical and vocational education in Egypt suffers from many shortcomings that affect its quality.

The problem of curricula and their Incompatibility with the labor market requirements in the agricultural, industrial, commercial, and tourism and hotel sectors is one of the most important problems that greatly affect that important type of education.

Hence, the need to develop the technical and vocational education curricula in Egypt in light of the requirements of the labor market to narrow the gap between the abilities of graduates and the requirements of job opportunities available to them in this market.

Thus, in the past two years, technical and vocational education in Egypt has been developing its approach to a different approach that is now accepted worldwide in terms of curriculum development. This approach goes beyond information to develop the skills and abilities of students that meet the requirements of the labor market. This development is based on so-called "competencies"

This paper is aims to clarify this important approach which is now being used in the development of technical and vocational education curricula in Egypt and many other countries by answering the following questions:

First: What is the Meaning of competency in the technical and vocational education?

Second: What does the competency based curriculum mean?

Third: Why competency based curriculum in the technical and vocational education?

Fourth: How to prepare competency based curriculum in technical and vocational education?

Keywords: Technical and vocational Education - Training (TVET)- Curriculum Development – Competency- Competency Based Curriculum.

المقدمه:

يعد التعليم الفني بعداً مهماً من أبعاد التنمية الاقتصادية في العديد من دول العالم وخصوصاً النامية منها؛ حيث يطلع بمهمة إعداد من يلتحقون به للحياة بشكل عام، وللعمل بإحدى الوظائف المتاحة بأربعة من أهم قطاعات الدولة وأكثرها تأثيراً في تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة، وهي: القطاع الزراعي، القطاع الصناعي، القطاع التجاري، والقطاع السياحي والفندقي.

وبالرغم من هذه الأهمية فإن التعليم الفني في مصر يعاني من العديد من أوجه القصور التي تؤثر على جودته. وتعد مشكلة المناهج وعدم مسايرتها لمتطلبات سوق العمل بالقطاعات الأربعة السابق الإشارة إليها من أهم المشكلات التي تؤثر بشكل كبير على إعداد خريجين قادرين على العمل بهذه الأسواق.

من هنا كانت ضرورة تطوير مناهج التعليم الفني في مصر في ضوء متطلبات سوق العمل الخاص بخريجيه، للعمل على تضييق الفجوة بين مستوى هؤلاء الخريجين ومتطلبات العمل بالوظائف المتاحة لهم في هذا السوق.

لذلك كان توجه التعليم الفني في مصر خلال العامين الماضيين في تطوير مناهجه إلى مدخلا مختلفا يلقى قبولا على مستوى العالم الآن فيما يتعلق بتطوير المنهج، ويتعدى هذا المدخل مسألة تذكر المعلومات إلى تنمية مهارات وقدرات الطالب التي تتوافق مع متطلبات سوق العمل التي يعد لها. ويستند هذا التطوير إلى ما يسمى بـ "الجدارات" أو "الكفايات" "Competencies"

وتهدف هذه الورقة إلى إلقاء الضوء على هذا المدخل المهم والذي يستخدم الآن في تطوير مناهج التعليم الفني في مصر والعديد من دول العالم، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أولاً: ما المقصود بالجدارة في التعليم الفني؟
ثانياً: ماذا يعني المنهج القائم على الجدارة؟
ثالثاً: لماذا المنهج القائم على الجدارة في التعليم الفني؟
رابعاً: كيف يتم إعداد المنهج القائم على الجدارة في التعليم الفني؟

أولاً: ما المقصود بالجدارة في التعليم الفني؟

هناك العديد من التعريفات التي قدمت للجدارة واستطيع القول أن هذه التعريفات اتفقت على أن الجدارة هي مجموعة متكاملة من المعارف والمهارات والاتجاهات والسلوكيات المطلوبة لمجال معين أو للعمل بوظيفة محددة أو مهنة

محددة والتي يجب أن يمتلكها الفرد ويطبقها حسب معايير الأداء المحددة في هذا المجال أو هذه الوظيفية أو المهنة.

وعلى ذلك فإنه في التعليم الفني والتدريب المهني يعد الطلاب جديرين عندما يكونون قادرين على تطبيق مهاراتهم ومعارفهم حسب معايير الأداء المحددة في وحدات المنهج والتي تظهر بوضوح عندما يمارسونها في أماكن العمل.

ثانياً: ماذا يعني المنهج القائم على الجدارة؟

المنهج القائم على الجدارة Competency Based Curriculum **هو** منهج يركز على ما يتوقع من المتعلمين القيام به بدلاً من التركيز بشكل أساسي على ما يتوقع منهم معرفته. أي أنه يؤكد على أهمية تنمية المهارات والمعارف والجوانب الوجدانية معاً وتطبيقها في مواقف الحياة والعمل الحقيقية. لذا فهو منهج يركز على المتعلم ويتكيف مع الاحتياجات المتغيرة للطلاب والمعلمين والمجتمع.

وفي التعليم الفني يستهدف المنهج القائم على الجدارة جعل الطلاب أكثر جدارة من خلال تنمية المهارات والمعارف والاتجاهات والسلوكيات اللازمة لهم لكي يؤدوا مهامهم الوظيفية بكفاءة بعد تخرجهم.

ثالثاً: لماذا المنهج القائم على الجدارة في التعليم الفني؟

يحقق المنهج القائم على الجدارة ما يلي:

- يوطد العلاقة بين التعليم والعمل ويوفر متطلبات سوق العمل لدى الطلاب، وبالتالي يزيد من فرص توظيفهم، ويقلل معدلات البطالة بينهم.
- يزيد من دافعية الطلاب ويشجعهم على المشاركة الفعالة في عملية التعلم.
- يحدد أسس تقييم الطلاب منذ بدايه إعداده حيث تستخدم الجدارات كأسس واقعية لتقييم الطلاب.
- يؤهل الطلاب لمجال العمل والحياة بشكل عام لأنه يبنى على نوعين من الجدارات هي الجدارات العامة أو العابرة للتخصصات Key Competencies والجدارات الفنية Technical Competencies.
- يربط بين المعارف والمهارات والجوانب الوجدانية في كل واحد وبالتالي يحقق التكامل بين الجوانب النظرية والجوانب العملية التطبيقية.
- يحقق التعلم ذو المعنى والتعلم للإتقان.

- يساعد الطلاب والمعلمين وأصحاب الأعمال ومتخذي القرار على معرفة المهارات والمعارف والسلوكيات التي ينبغي توافرها لدى الطلاب في تخصصات التعليم الفني المختلفة بعد الانتهاء من دراسة المنهج.

رابعاً: كيف يتم إعداد المنهج القائم على الجدارة في التعليم الفني؟

يسير إعداد المنهج القائم على الجدارة في التعليم الفني في المراحل التالية:

١- **المرحلة الأولى:** هي مرحلة جمع المعلومات الخاصة بسوق العمل المرتبط بالمنهج الذي يتم إعداده مثل طبيعة المهنة أو الوظيفة ومواصفاتها والأنشطة الرئيسة المرتبطة بها والواجبات التي ينبغي أن يقوم بها من يمتهن بهذه المهنة أو الوظيفة.

وهناك عدد من المصادر التي يمكن اللجوء إليها للحصول على هذه المعلومات مثل رجال الصناعة وخبراء سوق العمل والمتخصصين والعاملين بالمهنة أو الوظيفة والمراجع والدراسات السابقة المتخصصة والمعايير والتصنيفات المهنية، ومن أهم الأساليب والأدوات التي يمكن استخدامها للحصول على هذه المعلومات من تلك المصادر المقابلات الشخصية والاستبانة و ورش الداكم، وتحليل المهنة أو الوظيفة، وتحليل المحتوى، وغيرها من الأساليب والأدوات.

٢- **المرحلة الثانية:** هي مرحلة إعداد نموذج تصميم المنهج Curriculum Design Template وفيها يتم استخدام المعلومات التي تم الحصول عليها في المرحلة الأولى في إعداد نموذج لتصميم المنهج يستخدم كأساس لبناء وحدات المنهج ويحتوي هذا النموذج على مجموعة من المكونات تشمل:

- **الوصف والسياق المهني:** ويتضمن معلومات خاصة بالمنهج والقطاع الذي يعد له والوظيفة أو المهنة التي يعد الطالب لها من خلال المنهج والمستوى المهني لهذه المهنة أو الوظيفة، وينتهي هذا السياق بعرض الأنشطة الرئيسة للوظيفة أو المهنة.
- **نسق الجدارات:** ويتضمن هذا النسق تنظيم منطقي للواجبات المرتبطة بالمهنة أو الوظيفة والتي تمكن الفرد من القيام بالأنشطة الأساسية للوظيفة التي تم تحديدها في سياق المهنة والتي سوف تشكل عناوين الوحدات التي يتضمنها المنهج، والجدارات الواجب توافرها لدى العاملين بالمهنة أو الوظيفة لأداء هذه الواجبات والتي سوف تشكل مخرجات التعلم الخاصة بالوحدات، والمهارات والمعارف التي تشكل هذه الجدارات والتي سوف تشكل معايير الأداء الخاصة بمخرجات التعلم.

- **هيكل المنهج:** ويتكون هذا الهيكل من المقررات والوحدات الأساسية والمكملة التي لا تشكل جزء من البرنامج ولكن يلزم أن يدرسها الطلاب مثل مشروعات التخرج أو الوحدات التي تشكل مقدمات لدراسة وحدات المنهج ويبنى هذا الهيكل على أساس السياق الوظيفي ونسق الجدارات فالأنشطة الرئيسة يتم تحويلها إلى مقررات ويوضح الهيكل عناوين هذه المقررات وأهدافها ومستواها وفقاً للأطار القومي للمؤهلات، والواجبات يتم تحويلها إلى وحدات ويوضح الهيكل عناوين هذه الوحدات وأهدافها ومستواها وعدد الساعات اللازمة لتدريسها والسنة والفصل الدراسي الذي سوف تدرس به.
- **مصفوفة مهارات التوظيف:** والتي تتضمن المهارات العامة Soft Skills التي يمكن تنميتها لدى الطلاب من خلال المنهج مع تحديد المهارات التي يمكن تنميتها أثناء تدريس كل وحدة من وحدات كل مقرر.

وبعد الانتهاء من إعداد الشكل المبدئي لنموذج تصميم المنهج يتم مراجعته والتأكد من صلاحيته عن طريق لجنة من المتخصصين في المادة العلمية للمنهج والمسئولين بالتعليم الفني ورجال الصناعة، وبعد عمل التعديلات اللازمة في ضوء عمليتي المراجعة وتأكيد الصلاحية يصبح النموذج في شكله النهائي الذي يمكن استخدامه في بناء وحدات المنهج المختلفة.

٣- **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة إعداد وحدات المنهج المبنية على الجدارات وفيها يقوم معدي المنهج باستخدام نموذج تصميم المنهج الذي تم إعداده في المرحلة السابقة وكافة المواد التعليمية المتاحة حول موضوع وحدات المنهج بإعداد وحدات المنهج المختلفة، وتتضمن كل وحدة من وحدات المنهج جزئين أساسيين هما:

أ- **دليل المعلم:** والذي يتضمن كافة المعلومات والمواد التعليمية التي تساعد المعلم على تدريس الوحدة للطلاب حيث يحتوى على عنصرين هما:

- **معلومات عامة عن الوحدة وتشمل:** عنوان الوحدة والذي يؤخذ من الواجب المتضمن بنموذج تصميم المنهج، وملخص الوحدة والذي يقوم على هدف الوحدة المدرج بنموذج التصميم، والمتطلبات السابقة التي يجب أن ينتهي الطلاب من دراستها قبل دراسة الوحدة، وعدد الساعات

التدريسية للوحدة، ومخرجات التعلم والتي تبنى على الجدارات الموجودة بنموذج التصميم.

- **موصفات الوحدة وتتضمن:** كل مخرج من مخرجات التعلم على حدة، ومعايير الأداء لكل مخرج والتي يتم أخذها من المهارات والمعارف المتضمنة بنموذج التصميم، وأدلة التعلم التي ينبغي على الطلاب تقديمها لإظهار أنهم قد حققوا كل مخرج من مخرجات التعلم على حدة أو مخرجات التعلم مجتمعة، وبالتالي أصبحوا جديرين سواء كانت هذه الأدلة أداءات من جانب الطلاب (دليل أداء) أو منتجات يستطيعون إنتاجها (دليل منتج) أو قدرة على إجابة أسئلة واستفسارات سواء تحريرية أو شفوية (دليل تساؤل).
- **مصادر التعلم وتتضمن:** قائمة بمصادر التعلم المطلوبة لتحقيق كل مخرج من مخرجات التعلم.
- **ملاحظات الدعم وتتضمن:** إرشادات للمعلمين بشأن أساليب التدريس المناسبة للوحدة والتي ينبغي أن تكون نشطة وتشاركية وتعتمد على قيام الطلاب بأنشطة تعليمية تعلمية تمكنهم من الوصول إلى مخرجات التعلم وبالتالي التمكن من الجدارة مثل: العرض العملي والتعلم الخبراتي والتعلم بالعمل والتعلم التعاوني وحل المشكلات والعصف الذهني وغيرها من الاستراتيجيات، وكذلك أساليب وأدوات التقييم البنائي والتجميعي الخاصة بالوحدة والتي ينبغي أن تناسب تقييم أدلة التعلم التي يقدمها الطلاب مثل: بطاقات الملاحظة وقوائم الفحص والمراجعة والاختبارات الشفوية والتحريرية، كما تتضمن إرشادات خاصة بأساليب التدريس والتقييم الخاصة بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- **المرفقات:** والتي تتضمن كافة المرفقات التي تم الإشارة إليها داخل متن الدليل مثل أدلة التعلم التي ينبغي أن يقدمها الطلاب وأدوات التقييم التي سوف تستخدم للحكم على هذه الأدلة، وغيرها من المرفقات.

ب- كتيب الطالب: والذي يتضمن المادة العلمية الخاصة بالوحدة والتي يجب أن تغطي مخرجات التعلم ومعايير الأداء وتكون مقدمة بشكل متسلسل ومنطقي ومرتب وتوضح التكامل بين الأجزاء النظرية والأجزاء العملية وتحتوى على أنشطة وتدريبات عملية للطلاب.

٤- **المرحلة الرابعة:** وهي مرحلة ضبط وتجريب وحدات المنهج والتي تتم في خطوتين أساسيتين هما:

أ- **مراجعة الوحدات التأكد من صلاحيتها:** بعد الانتهاء من إعداد الشكل المبدئي للوحدات يتم مراجعتها بشكل جيد والتأكد من صلاحيتها عن طريق عرضها على لجنة من المتخصصين في المادة العلمية للمنهج والمسئولين بالتعليم الفني ورجال الصناعة، وعمل التعديلات اللازمة في ضوء عمليتي المراجعة وتأكيد الصلاحية.

ب- **التطبيق الاستطلاعي لوحدات المنهج:** ويتم هذا التطبيق على عينة ممثلة للمدارس الفنية، ثم يتم عمل التعديلات اللازمة في ضوء التجربة الاستطلاعية، وبالتالي يصبح المنهج جاهزا للتطبيق داخل المدارس الفنية.

المراجـــــع

1- Barman, Arup & Konwar, Jothika (2011): "Competency Based Curriculum in Higher Education: A Necessity Grounded by Globalization", Romanian Journal for Multidimensional Education, year 3, No 6, April, PP 7-15.

2- Bernikova, Olga (2017): "Competency-Based Education: From Theory to Practice" Proceedings of The 8th International Multi-Conference on Complexity, Informatics and Cybernetics (IMCIC 2017).

3- European Training Foundation (2016): Qualification for the Mediterranean Q4M Project 2010- 2015.

4- Jeonghyun, Kim (2015): "Competency-based Curriculum: An Effective Approach to Digital Curation Education" , J. of Education for Library and Information Science, Vol. 56, No. 4, October.

5- Njeng'ere Kabita, David & Ji, Lili (2017): "The Why, What and How of Competency-Based Curriculum Reforms: The Kenyan Experience" , Current and Critical Issues in Curriculum, Learning and Assessment, June, No.11.

6- Soare, Emanuel (2014): "Perspectives on designing the competence based curriculum", The 6th International Conference Edu World 2014 "Education Facing Contemporary World" , 7- 9 November.